

بسم الله الرحمن الرحيم

## بين الشيخ سلمان العودة و الدكتور غازي القصيبي

هذه مقاطع من محاضرة للشيخ القدير المجاهد سلمان العودة، بعنوان ( الشريط الإسلامي ، ماله وما عليه) ألقى ارتجالاً ضمن سلسلة الدروس العلمية 34 في يوم 1/6/1411 ..

\*\*\*\*\*

طالعتنا صوت الكويت بمقال بعنوان (يوميات كاسيت)، تكلمت فيه عن أحد العلماء المحدثين المعروفين و علق الكاتب بقوله : (نتمنى على بعض علمائنا الأكارم أن يبقوا في مجال تخصصهم، و ألا يزجوا بأنفسهم في بحار السياسة ، و هم لا يحسنون السباحة فيها حتى لا يغرقوا و يغرقوا شبابنا الحائر معهم).

ويقول : ( و قديما قال محدث فقيه ألمعي ، بين أصحابنا من أرجو بركته و لا أقبل شهادته ، و قلت في أمور السياسة ).

أي لا يقبل شهادته في أمور السياسة! يا عجباً..! متى كان الفصل بين الدين و السياسة؟ و منهج من هذا؟ أن يكون عندنا علماء نرجو بركتهم و نقبل منهم الحلال و الحرام و نأخذ عنهم الحديث و العلم و لا نقبل كلامهم في أمور السياسة؟ و هل أمور السياسة

بمعزل عن الدين ؟ هل هناك سياسة و هناك دين ,  
طرفان متناقضان؟

أم أن السياسة و الاقتصاد و الاجتماع و الفن و الأدب  
و الإعلام و كل أمور المجتمع يجب أن تخضع للإسلام ؟  
لا شك أن الجواب هو الثاني, و لا نعرف في دين  
الإسلام فرقاً بين شيءٍ اسمه دين و شيءٍ اسمه  
سياسة, و ما هي قيمة العالم إذا لم يبين للناس  
قضاياهم السياسية التي هي من أهم القضايا التي  
يحتاجون إليها و التي تتعلق بمصالح الأمة العامة, هل  
تريد من العالم أن يبقى محصوراً فقط في أحكام مثل  
الذبائح و الصيد و النُسك و الحيض و النفاس و الوضوء  
و الغسل و المسح على الخفين , و أن يترك قضايا  
الأمة لغيره ممن لم يتذوقوا طعم العلم الشرعي, و  
لم يعرفوا ببلائهم و جهادهم في سبيل الله عز و جل و  
ما شهدت لهم الأمة بالجهاد في ميدان دعوتها و  
إعادتها إلى الطريق المستقيم؟ هل تريد هذا؟؟  
هيه

ألا تدري أنك بكلامك هذا قد أسقطت مجموعة هائلة  
من فتاوى و بيانات هيئة كبار العلماء تتعلق بأمور  
سياسية بجميع المقاييس, و أسندت الأمر في هذه  
الفتاوى بعد أن أسقطتها إلى من تثق أنت بهم و تقبل  
شهادتهم..؟

إنك تطالب باحترام التخصص, كما هو واضح من  
عبارتك, و هذا إجمالاً ممكن و معقول , لكن لننظر هل  
هذه القاعدة عامة لكل الناس , أم أنك مستثنى من  
هذه القاعدة و لك الحق في طرح أي موضوع بدون



وجه إيران، يوم كانت العراق تحارب إيران حسب تصريحك أنت في العدد نفسه، مصيب و لست بنادم على القصيدة ، أي من حقلك مثلاً أن تتجاهل جرائم صدام حسين مع المسلمين الأكراد و السنة في العراق ، و مجازره البشعة ضد العلماء في بلده و ضد الدعاة ، و استئصاله لشأفتهم ، و قضاءه المبرم عليهم ، و أنت تعتبر هذا أمراً داخلياً لا شأن لك به ما دامت مصلحتك الوطنية تقتضي أن تكون حليفاً له . هذا معنى كلامك ، و هو جزء مما تحدثت فيه في العلاقات الدولية و الخبرة السياسية .

و مرة أخرى أنت مؤرخ ، (....مقطوع....) ، منها أن عمر رضي الله عنه يدعو زوجته إلى طعام الغداء مع ضيف جاء إلى عمر من أحد البلاد ، و أن الذي منع المرأة من القدوم هو سخطها على عمر ، و إلا لجاءت لتأكل مع الضيف ، و هي ساخطة لأن عمر لم يشتر لها ملابس جميلة كملابس فلانة و فلانة من نظيراتها ، ثم عقبّت على مقالك هذا بالهجوم على السادة الكرام الذين يتصورون أن المرأة مخلوقة من الدرجة الثانية و ربما من العاشرة ، و لم تبين بالضبط من تعني بهؤلاء السادة الكرام ، فربما نكون نحن جميعاً من أولئك السادة الكرام !

و مرة أنت مفسر و محدث تروي عن الطبري في تفسيره أقوال منكرة غريبة و آثار مرفوضة ، و تتجاهل كلام ابن كثير في نكارتها ، و تتجاهل العقل الذي ينكرها و يرفضها ، و تتجاهل أن إسنادها مظلم كالليل ، و تمكن لهذه الروايات ، لتستدل بها على بعض

نظراتك التي تتعلق بالأوضاع السياسية في منطقة الخليج و ما حولها .

و مرة أنت باحث اجتماعي كما في كتابتك ( قضية القضايا , و بقية البقايا ) حيث تحدثت عن التغير الاجتماعي و كيف يتم هذا التغير , وأنه من خلال التغير الاجتماعي يمكن أن تُحسم أمور سابقة كقضية اللاسلكي , أو تعليم المرأة أو عمل المرأة أو قضية التلفاز و غيرها , و أنه يجب أن يتم الحوار حول القضايا المطروحة في جو هادئ بعيدٍ عن التشنج و الانفعال و استعداد السلطة على الرأي الآخر , و بعيدٍ عن الاتهامات التي تلقى جزافاً و بلا مبالاة . لا أدري , ما دمت تحذّر من استعداد السلطة على الرأي الآخر , ماذا كنت تعني بالضبط بقولك في يوميات كاسيت : ( أيتصور البعض أن جهاد الكاسيت معركة باردة ) , يعني الجواب عنده : لا ! هي معركة ساخنة فخذوا حذرکم .. هذا معنى كلامه ..

و مرة أنت كاتب أصولي تكتب في أصول الفقه , و تكتب عن آداب الاجتهاد و الاختلاف في الإسلام , كما في اليمامة , و تنقل عن الإمام ابن القيم رحمه الله و الإمام مالك رحمه الله و الإمام الشاطبي رحمه الله و قد حسبت في هذا الكلام نقولَ كثيرة , بل إن الكلام كله نقول , و ختمت النقول بقولك : ( ترى ..متى يتعلم المسلمون المعاصرون من أسلافهم العظام شيئاً من أدب الاجتهاد و أدب الاختلاف ؟ ) .

نحن نوافق على أنه يجب أن نتعلم من أسلافنا كل شئ و ليس فقط أدب الخلاف و أدب الاجتهاد , لكن لا

أدري أين ذهبت هذه الآداب في مقالة الشريط , حيث برزت اتهامات بالكذب و الاختلاق , و اتهمت بعض المحدثين بأن هناك أشياء و قصص يروونها لا وجود لها إلا في خيالهم , و معنى ذلك أنهم تخيلوا شيئاً و اختلقوه و رسموا منه قصة موضوعة , و سردوا حكايات لا وجود لها إلا في خيالهم , و لا أدري لماذا التدخل في توزيع التخصصات و الاستغناء عن خدمات العلماء ؟

إنك تلمح بأن بعض المتحدثين في تلك الأشرطة هم كإذاعة بغداد , و أنهم أخذوا بعض ما يتكلمون فيه عن مخاطر وجود المرأة الأجنبية مجندة كانت أو غير مجندة على هذه البلاد و أخلاقياتها من خيالهم , و أن همهم هو إثارة البسطاء كما تقول , و استفزازهم بقصص خيالية .

إن هذا الكلام يصدق على الممثلين و يصدق على الفنانين , و يصدق على بعض المشتغلين في الإعلام , و يصدق على بعض الأدباء و الشعراء الذين همهم إثارة البسطاء و استفزازهم حقاً , أما العلماء فإنهم يتكلمون عن حقائق و وثائق و وقائع و إن كانت لا تعجبك على كل حال ..

أين الأسلوب العلمي ؟ أين الهدوء المعتاد الذي تدعو إليه؟

و مرة أخرى , تتحول إلى مفتي , يفتي في الجليل و الحقير , ففي مقابلة مع عكاظ يفتي بالموسيقى و بفتي بجواز كشف المرأة لوجهها , و يقول : ( هاتوا لي دليلاً من الكتاب و السنة , على تحريم قيادة المرأة

للسيارة , فالكلام المطروح حتى الآن غير مقنع هذا الموضوع (وع ) .

و قد تجرأت أكثر و أكثر حين كتبت في جريدة المسلمون في عدد هذا الأسبوع بعنوان : ( حد القذف هل يشترط التصريح أم يكفي فيه التلميح ) , و هذا تدخل حتى في أعمال القضاة أيضا , تحدث عن القذف و أنه حرام بالكتاب و السنة , و ساق الأدلة على تحريمه , و أنا أخص لكم الفائدة حتى تنتفعوا بها , و ذكر أن ألفاظ القذف تنقسم إلى ثلاثة أقسام : صريح و كناية و تعريض ..!

طيب .. ماذا بقي لنا بارك الله فيك , و أصلحك ؟ إذا وصلت إلى هذه القضية ماذا بقي لنا؟ السياسة لا تتكلموا فيها , و الاقتصاد ليس من شؤونكم , و الصناعة و الصحة و الإعلام و .. و .. و الآن أتيت إلى تخصصنا أيضا في موضوع القذف , و في قضايا فقهية تتحدث عن الأدلة و تنقل و تقول أنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام و تأتي باختلاف العلماء حول الكنايات كقول القائل لامرأة يا فاسقة يا فاجرة يا خبيثة , و تنقل مذهب الأحناف من كتاب اسمه الميسور للسرخسي , يمكن خطأ مطبعي .. لا أدري , الميسور لا أعرف كتاباً بهذا الاسم , هناك كتاب اسمه المبسوط للسرخسي , و هو المقصود , على كل حال , و نقل من كتاب آخر اسمه الفقه على المذاهب الأربعة , و هذا الكتاب يقول بعض علمائنا المعاصرين بوجوب إحراقه لأنه كتاب غير موثق و لا يعتمد .

ثم عقب بقوله : ( فأعجب من نفر يدعون الغيرة على الأعراض , و هم يستخدمون ألفاظاً يستحق قائلها

الحدُّ أو التعزير .. ) و معروف من يقصد بذلك , و لا أدري بالضبط هل سمع هو أو سمع غيره شخصاً معيناً يقذف أحداً بالفاحشة ؟

أصل القضية , الكلام في قضية الحد , يفتقر إلى أن يكون أمامك شخص قاذف , فلان بن فلان قذف , بعد ذلك تبحث هل قذف بلفظة صريحة أو كناية أو تعريض , و هل يستحق الحد أم التعزير و هل هو مخطئ أم مصيب .. هذا موضوع آخر ..

لكن الآن ليس أمامنا شخص معين وجد أنه قذف حتى تأتي أصل فكرة البحث , أصل فكرة البحث مبنية على شفا جرف هار , لكن هكذا من تدخل في ما لا يحسن أتى بالعجائب .. فكيف نتحدث عن فعل لا فاعل له ؟!

وإلى هذا و ذاك , فأنت الشاعر الرقيق , صاحب الدواوين العديدة و التي منها ديوان ( معركة بلا راية ) , و أستغفر الله و أتوب إليه حين أجد نفسي مضطراً إلى أن أقرأ لكم مقاطع من ديوان معركة بلا راية لهذا الفقيه المفتي :

\*\*\*\*\*

أتفهمين إذا قالوا غدا ذهبنا  
أتفهمين إذا قالوا اختفى .. هربنا؟  
مضى و ما قال في عينيك قافيةً  
و خلف الكأس تبكي الصيف و العنبا  
\*\*\*\*\*

أفتش بين الوجوه  
فألمح شوق البشعر  
إلى رحلة في بوادي الخدر

وَأَمْسَحْ خَلْفَ الْعَيْنِ  
وَحِينَئِذٍ إِلَى سَفَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ  
وَتَرَى الْكُؤُوسَ.. لَمَنْ يَشْرَبُونَ وَ لَا يَسْكُرُونَ  
\*\*\*\*\*

وَهُذِي الْجَمْعُوعُ  
تَحَاوَلْ نَسِيانَ آلامِهَا  
وَتَبْنِي مَحَارِبَ أَوْهَامِهَا  
وَتَحْلُمُ فِيهَا بِبِلَيْسَةِ سُكْرٍ  
وَمَخْذَعِ عَطْرٍ  
يَحْوِمُ عَلَيْهَا بِخَارِ الْكَحْوَلِ  
وَيُرْوِي الْمَسَاءَ  
حِكَايَةَ الْفَحْوَلِ  
وَكَيْفَ يَصِيدُونَ أَحْلَى النِّسَاءِ  
\*\*\*\*\*

وَكَانَ السَّرِيرِ.. يَحْدُثُ عَنْ لَيْلَةٍ ثَائِرَةٍ  
\*\*\*\*\*

أَتَحْسِبِينَ أَنَا ، بِقَبْلَةٍ ، نَقْدِرُ أَنْ نَخْلُقَ نَفْسِينَا كَمَا نَشَاءُ؟  
وَ أَنَا بِضَمَّةٍ ، نَقْوَى عَلَى نَسِيانِ مَا يَدُورُ فِي الْخَفَاءِ؟  
وَ أَنْنَا إِذَا ارْتَمِينَا فِي السَّرِيرِ عَارِبِينَ  
نَهْرَبُ مِمَّا كَانَ فِي ثِيَابِنَا؟  
\*\*\*\*\*

نَعَمْ .. أَحْبَبْتُ قَبْلَكَ أَلْفَ مَرَّةٍ  
وَ ذُقْتُ الْحَبَّ نَشْوَتَهُ وَ مَرَهُ  
وَ طَطَّرْتُ مَعَ الشَّفَاهِ إِلَى رَبِيعِ  
قَطْفَتِ وَرُودِهِ وَ شَشْرَبْتُ خَمْرَهُ  
وَ غَصَّتُ مَعَ النَّهْوِدِ إِلَى لَهَيْبِ

نشـقـتُ دـخـانـه و أـكـلـت جـمـرـه  
\*\*\*\*\*

و أنا أستغفر الله عز وجل , ثم أعتذر إليكم من إيراد مثل هذا الكلام المنتن في مثل هذا المكان الطيب المبارك , و لكن هذا مما لا بد له لإيضاح الأمور و كشف الحقائق و تجليتها لمن لا يدركها..

انتهينا الآن من تناول النقطة الأولى , و هي أن كل الناس يجب أن يتخصصوا و أن يحترموا تخصصهم , خاصة من هم في المجالات الشرعية , يجب ألا يتدخلوا في ما لا يعنيههم , أما غيرهم فمن حقهم أن يتكلموا في أي موضوع !

و هناك أمر آخر , ما هذه التناقضات ؟

إنني لا أستطيع أن أفهم شخصاً يتكلم عن ابن القيم و مالك و الشافعي و أحمد و الشاطبي رحمهم الله , ثم يتحدث بلهجة أخرى عن مثل نزار قباني بأنه : ( شاعر فحل لا يزيد هجوم الهاجمين إلا شموخاً و سموقاً ) , كما في مقابلة مع عكاظ عام 1402 هـ , و هي عندي مصورة .

لِمَ لَمْ تثر حميتك الدينية ضد نزار قباني كما ثارت لصالح قضية القذف , والتي تكلمت عنها و انفعلت بها ؟

لِمَ لَمْ تثر حميتك كما ثارت في قضية الكاسيت , ألم تسمع نزار قباني يسخر من رب العالمين و يقول في كتاب الحب :

" قد يعرف الله في فردوسه الملا ..! "

ألم تسمعه أيضا يقول :

" أنا أرفض الإحسان من يد خالقي ..! "

هل هناك أكفر من هذا الكفر , و أبجح من هذه  
البجاجة ؟

فلماذا تلمّع مثل هؤلاء الناس الذين أعلنوا كفرهم برب  
العالمين , و تتكلم عنهم كأنهم عظماء - و لو في  
مجالهم - دون أن تتكلم بكلمة واحدة عن مناوأتهم  
لهذه الأمة و مخالفتهم حتى لأخلاقياتها و قيمها , بل  
حتى لمصالحها .. ؟

كيف تتحدث عن طه حسين بقولك : " الذي خلده  
التاريخ " و تتناسى أنه يقول : ( قد يحدثنا القرآن عن  
إبراهيم و إسماعيل , و هذا لا يعني بالضرورة وجودهما  
التاريخي ) ؟

لِمَ لَمْ تثر حميتك الدينية من ذلك المحاضر الذي  
طردك من القاعة كما تقول في اليمامة عدد " 1127  
" , و الذي تعلمت منحنيات العرض و الطلب و قانون  
المنفعة المتناقضة , و نظرية الميزة النسبية , و  
سمعت منه لأول مرة اسم آدم سميث و كارل ماركس  
؟

و أشير إلى مقابلة في الشرق الأوسط أجرتها معه  
هدى الحسيني , و سألته : (هل يمكن للإنسان أن  
ينجح في أن يكون دبلوماسياً و سياسياً و شاعراً و  
كاتباً و صحفياً في الوقت نفسه ؟ ) , لاحظ السؤال ,  
هي ما سألت و فقيهاً و عالماً و مفتياً و قاضياً و كذا و

كذا , سألت فقط عن أربع نقاط , الجواب له : ( من الناحية المنطقية يمكن للإنسان أن يكون عدة أشياء , أين الصعوبة ؟ لقد عرف التاريخ العديد من الدبلوماسيين الذين كانوا في نفس الوقت شعراء و كتاب قصة , و أعظم الشعراء في العصر الحاضر كانوا من الدبلوماسيين أمثال عمر أبو ريشة و نزار قباني , و بدوي الجبل كان وزيراً و سياسياً , لذلك ليس بالأمر الغريب أو بالبدعة أن يكون الإنسان دبلوماسياً و شاعراً و كاتباً في وقت واحد ) .

و هاهنا أقول : لمن التخصص إذن ؟

القضية الثانية , هي كيف نفهم هذا التناقض , ثم ما هذا الهجوم الصارخ على كل من تسميهم بالأصوليين , وهي تسمية نصرانية مستوردة غريبة كما هو معروف , أنت تحاربهم بسيفك الخشبي القديم المتآكل , فما هو السر في أن تحشرهم جميعاً في زمرة صدام حسين , و أنت مرة تسميهم بالصدّامين أيضا , و مرة أخرى تقول عنهم : ( فئة المزايدين من زعماء ما يسمى بالحركات الأصولية و منطلق هؤلاء و صولي محض - لاحظ و صولي..أي أن هدفه الوصول إلى السلطة بكل وسيلة - و لا تزال الشعارات المعادية للإمبريالية ذات بريق في الشارع الوصولي , فهم يستخدمونها لأغراضهم السياسية و هذا موقفٌ انتهازيٌّ من ساسةٍ يهتمهم الوصول إلى الحكم تحت أي شعارٍ و بأي وسيلة ) .

ثم ذكر موقف زعيم الأصوليين في السودان كما يقول , و قال : ( إن لهم هدفاً واحداً يتيماً , الوصول إلى

السلطة , و قس على هذا الموقف موقف بقية  
الساسة الأصوليين المتعطشين إلى الحكم ) .

أولاً : الذي نعده من المخلص لقضيته , و أنت تظهر  
الإخلاص لقضيتك , أنه يحرص على أن يكسب الناس  
ضد صدام , و ليس أن يحشرهم في زمرة صدام , فما  
بالك مع من ينتسبون إلى الدعوة الإسلامية , لقد  
حرصت على أن تحشرهم جميعاً في زمرة الموالين  
لصدام حسين , مع أنني لا أنكر أبداً و لا أحد ينكر أن  
هناك فئة غير قليلة ممن ينتسبون إلى الدعوة  
الإسلامية , قد انخدعوا بهذه الدعوات و الألفاظ  
البراقة التي أعلنها صدام حسين , فركضوا وراءه و  
هتفوا باسمه و تحالفوا مع البعثيين و غيرهم , و هذه  
غلطة كبيرة تحدثت عنها في غير هذا الموقع , و هي  
أمور في الواقع تؤكد فعلاً أنه يجب مراجعة أمور كثيرة  
بالنسبة للدعوة الإسلامية و أوضاع الدعاة , و لكن ليس  
صحيحاً أن بعض المذنبين في قلوبهم مرض يستغلون  
خطأ فئة ليحاولوا أن يلصقوا هذا بكل من ينتسب  
للدعوة الإسلامية .

سميتهم بالأصوليين و حشرتهم جميعاً دون أن تميز  
بعضهم من بعض و بدأت تطلق التَّهم جزافاً تحت  
مظلة أن هؤلاء من أصحاب صدام و أن من حقل أن  
تقول فيهم ما تشاء .

نحن حريصون على أن كل إنسان ليس موالياً لصدام  
, يعلن صوته و يبرأ ساحته , و لسنا حريصين على أن  
نتهمه بالموالاة و أن نشهر إعلامياً أنه من المؤيدين و  
لو لم يكن كذلك .

أين الإخلاص للقضية التي تكتب عنها صباح مساء ؟  
إنك الآن تتهم هؤلاء بأنهم طلاب حكم أو طلاب سياسة  
، و أنا لست مدافعا عنهم فهذا أمر آخر .

و لكنني أقول : إنك أيضاً في مقالك (يوميات  
كاسيت) وصفت طائفة أخرى من المؤمنين بأنها  
تستهدف الشهرة من خلال الشريط ، فها أنت تقول  
ساخرا من شاب بكى لوجود مجندة أجنبية : ( لماذا لم  
ينضم صاحبنا إلى المقاومة الكويتية ؟ أرجو ألا يكون  
السبب الخوف ! ) ، ثم قال : ( و ليس كذلك اللقاء مع  
أشرطة الكاسيت ) .

يعني ما فيه خوف اللقاء مع أشرطة الكاسيت !

ثم يقول : ( فهو شعبية بلا ثمن ، قال بعض الفقهاء  
عن صيام رمضان في الشتاء ..غنيمة باردة ) .  
إذن أنتم يا أصحاب الكاسيت طلاب شهرة و طلاب  
شعبية لا أكثر و لا أقل !

أما صاحب المقال فليس كذلك ، ألم تقرأوا في  
الشرق الأوسط حين قابلته هدى الحسيني : ( أنا لم  
أكن في يوم من الأيام في مباراة كسب شعبية ، و  
لست الآن في مباراة كسب شعبية مع أحد ، و لن  
أخوض في المستقبل مباراة لكسب شعبية لا مع حكام  
و لا مع شعبي عابث ) .  
سبحان مغير الأحوال ! ما بين المقالين إلا أيام و ليال ،  
و لي ها هنا أكثر من سؤال ..

أولا : إذا لم تكن تريد الشعبية و لست تريد المنصب  
كما نفيت ذلك أيضا ، فأنت تريد الجنة بعملك هذا إذن

؟ لستُ من الحراس على باب الجنة ، و عَليمُ الله أننا  
نتمنى لكل إنسان أن يهديه الله عز و جل سواء  
السبيل و أن يكون من أهل الجنة ، هذا ما يعلمه الله  
من قلوبنا ، حتى الذين أساءوا و ظلموا ، نتمنى لهم  
أن يهديهم الله عز و جل إلى سواء السبيل ، و أن  
يرفعوا الرايات البيضاء و يعلنوا ولاءهم للإسلام و أهله  
صدقاً بقولهم و فعلهم لا بمجرد التمسح بالفاظ و  
عبارات إسلامية ، علم الله أننا نتمنى أن يهديهم الله  
عز و جل ..

لكن أعمالَ كثيرة مما تعملها ، ليست من الأعمال  
التي شرعها الله للوصول إلى الجنة..

ثانياً: لم هذا الزخم الهائل من الكتابات ، حتى كثرت  
مقالاتك و مقابلاتك و قصائدك و تعليقاتك و مشاركاتك  
، حتى إن بعض الصحف لو لم تصلها المقالة ما صدرت  
ذلك اليوم أو تأخر صدورها ، فضلاً عن المجلات  
الأسبوعية و الشهرية و الكتب و أخيراً ..الأشرطة!

حتى تجار الكاسيت كما يسميهم هذا التعيس ، لم  
ترض إلا أن تشاركهم في عملهم ، الذي لم يبق  
بأيديهم غيره ، و كأنك تندب حظك العاثر حين تقول  
في اليوميات : ( جاء دوري ، استمعت إلى كاسيت  
بصوتي القبيح يحتوي على الرسائل التي كتبتها بعد  
الاحتلال ، و هاأنا أصنّف نفسي دون تردد من مجاهدي  
الكاسيت ، رحم الله امرئ عرف قدر نفسه ، و هاأنا  
عرفت قدر نفسي ، جبان خاف الموت في المعركة ،  
فآثر السلامة في الكاسيت ، و أنا على خلاف زملاء

المهنة من مجاهدي الكاسيت , أحمد الله على أن جعل البترول ضروريا للعالم كله .. ) .  
كأنك تلمح إلى عدم انتشار شريطك , و سبب ذلك تعزوه إلى قبح صوتك كما وصفت , اسمح لي أن أقدم رأيي المتواضع فأقول : أولاً , السعر غالي , الشريط بعشرين هو و الكتاب و المضمون واحد , لأن الكتاب مفرغ في شريط , فلماذا يُقرن بينهما في كيس واحد؟  
ثانياً : الكتاب سبعون صفحة سميكة ملونة فخمة , منها عشر صفحات بيضاء 100% , و الباقي يكون في الصفحة أحيانا كلمتين أو ثلاث , أو أربع , ما حاجة القارئ إلى شراء صفحات بيضاء , مع أنك تعرف ظروف القارئ المادية و الاقتصادية , يعني مجرد صفحات عليها فارس سقط من حصانه , عشر صفحات هكذا , و ما حاجته إلى شريط لصوتك القبيح على أنغام الموسيقى ؟

سؤال أخير , ما معنى نشرك باقة من الورود ما دمت من الزهاد في الشهرة , و الزهاد في الشعبية , و الزهاد في المنصب , و الزهاد في كل شئ إلا في ما عند الله عز و جل , فما معنى نَشْرِكَ في الشرق الأوسط باقة من الورود الحقيقية تعبيراً عن الإعجاب بشخصك؟  
لقد نشر مجموعة من الرسائل أنقلها باختصار :

\*\*\*\*\*

" فلان يرجو قبوله مريداً لنا.. "

الجواب : لن تجد أكثر منا ترحيباً بمريد.

" فلان سمى مولوده باسمنا .. "

" فلانة تصف كلماتنا بأنها جرعة أمن و أمان لنا  
في هذا الزمن البائس .. "

" أرسل إلينا فلان قصيدة جميلة .. "

( و لا أدري كيف صارت جميلة ) ..

" عنوانها : سفير المعالي و المكارم و الندى .. "

( صارت جميلة لهذا ! ) .

" فلان يصف شخصنا المتواضع بالجوهرة .. "

" الأخ الكريم فلان يعتبر ما نكتبه يعبر تعبيراً  
صادقاً عن شعورنا كسعوديين .. "

" و آخر يرسل رجاءً حاراً هو ألا نمتنع أبداً عن  
الكتابة .. "

" و عاشر يقول : إن شعور كل الناس , كل واحد  
منا ، إنما تنطق بلسانه و تخط بيمينه .. "

" و العشرين يعبر عن إشفاقه علينا من  
المخاطرة الكبيرة التي نعرض لها أنفسنا .. "

" و آخر كتب قصيدتين جميلتين فينا .. "

( و لم يكتب أبيات من هذه القصائد حتى نشارك  
في الحكم على جمالهما ) .

" آخر يخبرنا أنه يحبنا .. "

" واحد ينصح باتباع الحذر و الحيطة خوفاً من  
أتباع الطاغية صدام .. "

و الأخت الكريمة فلانة تقول : " أنت والله  
الوحيد ممن يكتبون ، ممن يستطيع إثارة مكامن  
الفكر في نفسي .. "

( لاحظ ليس مكامن الفكر في عقلي ، بل في  
نفسي ، و الذي نعرف أن الفكر في عقل الإنسان  
! ) .

" فلان يقول كل من لا تعجبه كتاباتنا فهو من أنذال  
العرب .. "

" فلان يصفنا بأننا قائد الكتاب الخليجين .. "

و آخر يقول: " لقد أنشدت فأطربت .. "

و الأخ الكريم يستغرب أن تصلنا رسالة شتيمة  
واحدة ، يقول : " لأنني لم ألمس لك إلا الحب  
الشديد من كل الناس .. "

و فلان يقول " " إن عين العاصفة هي الوجبة  
الدسمة الشهية .. "

فلان أرسل إلينا يقول :

" و إذا الفتى بلغ السماء بفضله \*\*\* كانت كأعداد  
النجوم عداه .. "

---

و بقي أن أقول ، إن المجتمع و الأمة لا يمكن أن  
تقبل مثل هذا المديح ، و لا أن تتقبل المبراةة من  
حب المديح و حب الشهرة من إنسان ينشر مثل

هذه القائمة الطويلة ممن مدحوه و كتبوا له رسائل ثناء و شكر و إطراء ..

و على كل حال .. الأمة تعرف مجاهدي الكاسيت كما سميتهم منذ زمن بعيد , وقد بلتهم و جربتهم في المحن و الشدائد , فوجدتهم أخلص الناس لها , و أثبت الناس في المواقف و الأزمات , و أصدق الناس , و إن كانوا ليسوا بالملائكة و لا بالمعصومين , و لكنهم من أتباع الرسل , و هم الورثة لهذا الميراث النبوي الكريم , و تاريخهم طويل , و لكن لعل اكتشافك لمعرفة الأمة بهؤلاء الرجال و اكتشافك أن الأمة لا ترضى بهم بديلاً و لا يمكن أن تقدم عليهم أحداً , و أنها تلفظ و ترفض كل من يناوئهم , هذا الاكتشاف جاء متأخراً و هو الذي سبب هذا الانزعاج لك فظننت أنهم ولدوا في يوم وليلة ..

هذا ما أحببت أن أطرحه بين أيديكم ..

---

انتهى كلام الشيخ سلمان العودة .